

اليمن: من هو الحوثي ولماذا الحملة العسكرية ضده؟!

صنعاء/علي الرشيد

وينتشر في اليمن مذهبان: شافعي في المناطق الجنوبية والوسطى، وزيدي في أغلب مناطق الشمال، وقد تعايش المذهبان تاريخياً دون أي فتن أو قلاقل، ويصلي أتباع المذهبين معاً دون تفرقة مذهبية. يُعدّ الحوثي أحد مؤسسي حزب الحق مع ثلثة من علماء الزيدية عام ١٩٩١، لكنه انشق عنه عام ١٩٩٧، وهو عضو برلمان سابق، أنشأ مراكز تعليمية دينية في صنعاء وبعض المحافظات الأخرى وحظي بدعم الدولة -كما جاء في أحد خطابات الرئيس علي عبد الله صالح في بدايات انطلاقته ضمن خطة حكومية- وحسب مراقبين فإن ذلك جاء لتحجيم تيار التجمّع اليمني للإصلاح الذي طفت الخلافات بينه وبين الحزب الحاكم بعد حرب عام ١٩٩٤ وضمن سياسة الدولة لشق أحزاب المعارضة.

أسس الحوثي جماعة أسماها (الشباب المؤمن) بدأ نجمها يلمع بعد قيامها في بعض مساجد صنعاء والجامع الكبير بصنعاء القديمة بترديد شعارات ضد أمريكا و(إسرائيل) في العامين الأخيرين عقب صلوات الجمعة، إضافة للمشاركة في مظاهرات

هذا ليس في صالحها.

وقبل أن يشن الإعلام الرسمي وإعلام الحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام) حملة إعلامية ضارية ترافقت مع الحملة العسكرية، كان كثير من المواطنين اليمنيين لا يعرفون اسم الحوثي ولا اسم جماعته -باستثناء قلّة من المراقبين والمتابعين- فضلاً عن دواعي أسباب الحملة ضده، مما أضفى على هذه الحرب عنصراً من الدهشة والغرابة. ويضاف إلى ذلك الجدل الذي تلاها -وما زال مستمراً- بين الدولة من جهة وأحزاب المعارضة من جهة أخرى.

من هو الحوثي؟!

حسين بدر الدين الحوثي ابن لإحدى الأسر العلمية التي تدين بالمذهب الزيدي، في الأربعينات من عمره، يلقبه أتباعه والمتأثرون به بالمجتهد أو الإمام. والمعروف أن المذهب الزيدي أقرب المذاهب الشيعية إلى السنة، وهناك فروق جوهرية بينه وبين الشيعة الإثني عشرية.

بصورة فجائية وبدون مقدمات واضحة تفجرت حرب في أقصى شمال اليمن في الثامن عشر من شهر حزيران/يونيو الماضي، قوات عسكرية حكومية كبيرة تساندها الطائرات.. قررت مواجهة شخص اسمه حسين الحوثي المتحصن هو وجماعته (الشباب المؤمن) في جبال حيدان ومران في محافظة صنعاء القريبة من الحدود السعودية، هذه الحرب راح ضحيتها مئات القتلى والجرحى من الجانبين ومن المدنيين الذين يعيشون في منطقة الصراع. وفيما تقول المصادر الرسمية إن الجيش النظامي ضيق الخناق على مواقع الحوثي المتمركز في جبل الحكمي والذي يعد من أهم المواقع الحصينة، تذكر أنباء موازية أن الحوثي لا يزال قادراً على الحركة كراً وفراً -بصورة ما- وأنه استطاع استعادة مواقع مواتية للحكومة إضافة لتسلل عناصر تابعة له إلى مدينة صنعاء لتنفيذ عمليات ضد دوائر أمنية، ويأتي رصد الحكومة مؤخراً مبلغ عشرة ملايين ريال لمن يقبض أو يدل عليه محاولة من طرف السلطات لحسم هذه الحرب وعدم إطالة أمدها، لأن

